ذكر المؤلف وكلام لمن رحمه الله

اليقين ايضا منهم من شغفه عن الرجوع الى بلده وبا او الطاعون
والاغلو كان كل من خالط اهل البلا ابتلى او دخل فيها وباق
ذات لما سلم احد من المخالطين ولا من الداخلين وكل من فر من
الطاعون حتى انقضى زمنه ورجع تبين انه لو لم يفر من الطاعون
وحل في بلده لكان لم يمت مثل غيره • واخبرني والدي رضي الله عنه
ان والدي الشيخ علي الشعراوي رضي الله عنه كان اذا راى
مجذوما او ابرص دعاه واكل معه اللبن والمايعات ويقول
بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه نويت جبر خاطر اخي هذا فاكل وحل
بلدنا مرة اجذم يقطر اطرافه صديدا فقذره اهل البلد فاخذه
دارهم وحلب له البقرة واسقاه من اللبن ثم شرب فضلته انتهى
وكان اخي افضل الدين رحمه الله يقول اذا راى مبتلى يغشى عليه
فاذا افاق وقيل له في ذلك يقول انما خفت من سطوات الغضب
الالهي ان يلحقني فكوني اكثر منه عصيانا لله عز وجل فحكمي حكم من كان
منهوما هو واخر بقتل فخص ثم مسكوا صاحبه وعاقبوه بحضرته و
ينظر فانه يخاف ضرورة ولو كان من اشجع الناس لان الشجاع ما الذوق
الا في اقدامه على البلا واما اذا امسك وتوعد بالقتل
والضرب وانواع العقوبات فان قلبه يتزعزع فوالله لقد ملئنا
لامر عظيم ولكن رحمة الله وسعت كل شي • فعلم مما قررناه ان الحمد
لله يعظم ويكثر عند مشاهدتنا اهل البلا فعلى الحمد الواقع في حال
غيبتهم عن عيوننا • وقد كان سيدي ابرهيم المتبولي رضي الله عنه
اذا دخل مصر من بركة الحاج يبدا بدخول البيمارستان فيدور على اهل
البلايا ويسلم عليهم ويصبرهم ولا يسلم على احد من اهل مصر الا بعد
اهل البيمارستان فما كان يخرج الا وهو حامد شاكر لله تعالى وكل شي
فيه • وقد حبب الي ان اذكر لك يا اخي جملة من الامراض التي عافاك
الله تعالى منها منشورة على اعضاء البدن من الراس الى الرجلين لتحمد

ذكر المؤلف عفى الله عنه

عند ذكر كل مرض شكر الله عز وجل الذي عافاك من ذلك البلاء مع
استحقاقك لاضعافه لا سيما ان كنت من الصالحين او من العلماء العاملين
فان ميزان الحق تعالى منصوبة على هولاء بالتاديب والبلايا والحرص
لا يغفلوا لحظة واحدة عن ربهم لان الغفلة عن الرب عند اهل الله
وجل من اعظم الذنوب التي يقع الانسان فيها ووالله لو ان عبدا عبد
الله عز وجل مدة الدنيا كلها عبادة الثقلين ما ادى شكر ما عافاه
من مرض واحد من الامراض • اذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق
ينبغي للعبد ان يتذكر ما انعم الله تعالى به عليه من العافية صباحا
ومساء ويشكر الله تعالى على ذلك • فكم ممن هو بالصداع الحار او
البارد لا يفتر عنه ساعة وكم ممن هو بالشقيقة لا تزحه ليلة

وكم

ذكر امراض من سال الله العافية منها

وكم ممن هو بالضارب ليلا ونهارا حتى كاد ان يعمي بصره • وكم ممن هو مبتلى بالماليخوليا
والصرع والفالج ورعشة الراس ليلا ونهارا • وكم ممن هو مبتلى بالتشنج
والكزاز والاختلاج والاسترخا والنزلات والوساوس السوداوية والنظر
والكابوس وبرد الراس وفروصه وسدد الدماغ وغير ذلك • وكم ممن انصبت
المواد الرديه في عينيه حتى اشرف على العمى او عمي • وكم ممن طلع في عينيه السبل
والظفرة والرمد والشعيرة والجرب والغشاوة والشعرة
والبياض • وكم ممن نزل الما في عينيه وتربى في اجفانه الدود فهو
يغلي في جفونه ليلا ونهارا او كل يوم يقلبون جفنه ويلقطون الدود
ليخف عنه الغليان • وكم ممن تساقطت اجفانه وانتتفت شعر عينيه
او ابيض حتى تشوهت صورته • وكم ممن طلعت في عينيه قروح ودماميل
ونملة وسرطان واشتد الضارب وصار الدم والقيح يتفجر من عينيه
ليلا ونهارا • وكم ممن تورمت اذناه واشتد وطرشت وتقرحت
وتدود من صديدها ولحقها الضارب حتى يحير الانسان بان وندا
من صديد يذوقها ليلا ونهارا • وكم ممن دخل اذنه حيوان موذ فلم يقدر
احد على اخراجه فمنعه الاكل والنوم • وكم ممن طلعت في انفه قوبة او طاعون
فاكل انفه حتى صار لحافه مفتوحه والقيح والصديد يتفجر منه حتى تقذره
زوجته وطلبت فراقه • وكم ممن طلعت في داخل انفه قروح فعجز عن ازالتها
وكم ممن اصابه الرعاف الدائم حتى اشرف على الموت من سيلان الدم
وكم ممن طلعت داخل انفه بواسير فصار انفه يخرج منه ليلا ونهارا
وكم ممن تشققت شفتاه وتقرحت وطلعت الاكلة في وجهه فاكلت دايره
حتى صارت اسنانه بادية ونفرت منه زوجته ان يقبلها وطلبت
فراقه وهو يحبها • وكم ممن ضربت عليه اسنانه واضراسه فمنعته النوم
والاكل وشرب الماء • وكم ممن هو ابخر الفم منتنه لا يستطيع احد ان يقرب
منه من شدة نتن فمه • وكم ممن لعابه سايل على صدره ليلا ونهارا مع
بطلان شفتيه بالفالج وغيره • وكم ممن تورم حلقه حتى صار
كحلمة الخيل وطلع فيها الخنازير والعقد البلغمية ومنع تنفسه
ليلا ونهارا والفنا بل ربما شوكة فيها فلا تخرج من موضع الا وتنغرز في موضع
اخر حتى منعته الاكل والشرب • وكم ممن وقفت في حلقه شوكة او علقة
فما قدر احد ان يخرجها • وكم ممن ثقل لسانه وتورم وتشقق وكم ممن
طلع تحت ابطه طاعون او خراج فاكل الابط حتى صار لحافه وكم ممن
ابتلي بضيق النفس والربو والسعال والنفس المنتن حتى منعه ذلك
ان يضع جنبه في الارض وكم ممن طلع في ثدييه خراج فتورم وتشقق
حتى لا يستطيع ان يغطيه بيده • وكم ممن تورمت معدته واشتد لهيبها
وربما احرقتها حتى صار لا يستلذ بطعام • وكم ممن اشتد عليه الفواق والغثيان
وكثرة القي وانتفخت معدته • وكم ممن تورم كبده وتقرح • وكم ممن حصل له

Copyright © King Saud University